## 4 – حاجة الناس إلى حاكم يسمعون و يطيعون له :

قال الحسن البصري :" و الله لاَ يستقيم الدين إلا بولاة الأمر و إن جاروا و ظلموا ، و الله لما يصلحُ الله بهم أكثر مما يفسدونَ "

و قال الحافظ ابن رجب : " السمع و الطاعة لولاة أمور المسلمين فيها سعادة الدنيا ، و بها تنتظم مصالح العباد في معايشهم ، و بها يستعينون على إظهار دينهم و طاعة ربهم " جامع العلوم و الحكم [117/2] .

## 5 – وجوب محبة ولي الأمر و توقيره و احترامه :

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ " أخرجه مسلم في الصحيح [340/12]. و معنى تصلون عليهم : أي تدعون لهم .

و عن زياد بن كسيب العدوي قال كنت مع أبي بكرةَ تحتَ منبر بن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق ، فقال أبو بلال انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق ، فقال أبو بكرةَ : اسكت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهانَ سلطان الله في الأرض أهانه الله " أخرجه الترمذي في السنن [435/4] و حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه [485/2] .

## 6 – وصية النبي صلى الله عليه و سلم بالسمع و الطاعة للحاكم:

عن العرباض بن سارية قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ،فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ " أخرجه أبو داود في السنن [13/5] و الحديث صححه الألباني في الصحيحة [527/1/6] .

## 7 –طاعة الأمير من طاعة الله و رسوله صلى الله عليه و سلم:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" من أطاعني فقد أطاع الله و من يعصني فقد عصى الله و من يطع الأمير فقد أطاعني و من يعص الأمير فقد عصاني " أخرجه البخاري [111/13] و مسلم [308/12] .



## 8 - وجوب السمع و الطاعة لولي الأمر :

قال تعالى : " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (59) سورة النساء

قال ابن كثير: والظاهر والله أعلم أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء .

و قال النووي : " المراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة و الأمراء ، هذا قول جماهير السلف و الخلف من المفسرين و الفقهاء و غيرهم " ذكره في شرح مسلم [301/12].

## 9 - وجوب السمع و الطاعة في كل الأحوال :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" عليك السَّمع والطَّاعة في عُسرك ويُسرك ومنشطِك ومَكرهِك وأثرةٍ عَليك " أخرجه مسلم [311/12]. أثرة عليك : أي أخذ حقا هو لك .

و عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " على المرء المسلم السمع والطاعة فيمَا أحبَّ وكَرِهَ " .
رواه مسلم[370/9] و البخاري[1097/3].

## 10 - إذا أمر ولي الأمر بمعصية فلا سمع و لا طاعة في تلك المعصية :

عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " أخرجه البخاري [121/13] و مسلم [314/12] .

و لقوله صلى الله عليه و سلم : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " أصل الحديث في صحيح البخاري [122/13] و مسلم [314/12] .

## 11 - بيان أن معنى الجماعة هي جماعة الحاكم :

قال ابن جرير الطبري في تفسير الجماعة : والصَّوَابُ أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتَمعُوا عَلَى تأمِيرِهِ , فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة . فتح الباري ( كتاب الفتن جزء 13 ) .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال : كان الناس يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير



فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال "نعم" قلت فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال "نعم وفيه دخن" قلت ما دخنه؟ قال "قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر" قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال "نعم" دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" قلت يا رسول الله صفهم لنا قال "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا" قلت فما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك؟ قال لتلزم جماعة المسلمين وإمامهم"

## 12 – وجوب لزوم جماعة الحاكم :

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ وَإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ " أخرجه البخاري [35/13] و مسلم [328/12] .

و لما أراد بعض العلماء نزع يد الطاعة في ولاية الواثق بسبب فتنة خلق القرآن – وهو كفر – منعهم الإمام أحمد و ناظرهم في ذلك و قال : عليكم بالإنكار في قلوبكم و لا تخلعوا يداً من طاعة لا تشقوا عصا المسلمين و لا تسفكوا دمائكم و دماء المسلمين معكم و انظروا في عاقبة أمركم و اصبروا حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و ليس هذا ـــ أي نزع أيديهم من طاعة ولي الأمر ـــ صوابا ، هذا خلاف الآثار ، فقال بعضهم : إنا نخاف على أولادنا إذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره و يَمَّحي الإسلام و يدرس ، فقال لهم الإمام أحمد : كلا إن الله عز وجل ناصر دينه و إن هذا الأمر له رب ينصره و إن الإسلام عزيز منيع ، فخرجوا من عند أبي عبد الله و لم يجبهم إلى شيء مما عزموا عليه ، أكثرَ من النهي عن ذلك ، و الاحتجاجِ عليهم بالسمع و الطاعةِ حتى يفرجَ الله عن الأمة فلم يقبلوا منه .

## 13 – تحريم الخروج على الحاكم :

عن ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " أخرجه البخاري في 92 كتاب الفتن و مسلم [332/12] .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ " مَنْ خَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ " رواه مسلم [330/12] .

## 14 – من أخذ لنفسه البيعة مع وجود السلطان وجب قتله:

روى مسلم في صحيحه[ 335/12] من حديث عرفجة قال سمعت رسول الله صلى اله عليه و سلم يقول :" من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم و يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائنا من كان " و رواه الطبراني في المعجم الكبير[145/17] بلفظ "حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن عرفجة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم : ( من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد ان يفرق جماعتكم فاقتلوه ) .

## 15 – وجوب الصبر على الحاكم و إن صدرت منه أثرة :

الأثرة : هي حب الذات أو تفضيلها على الغير أو ما يطلق عليه الأنانية .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عليكم –من السمع و الطاعة – وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ "
أخرجه البخاري [5/13] و مسلم [321/13] .

و عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنه سيكون أثرة و أمور تنكرونها قال : فما يصنع من أدرك ذلك منا يا رسول الله ؟ قال : أدوا الحق الذي عليكم – من الطاعة – و سلوا الله الذي لكم "
أخرجه البخاري [5/13] و مسلم [212/12] .

## 16 – النهي عن نزع يد من طاعة :

عن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ "
رواه مسلم في صحيحه [340/12].

## 17 – من نزع يدا من طاعة لا حجة له يوم القيامة :

وعن زيد بن أسلم ، قال : دخل ابن عمر على ابن مطيع زمان الفتنة ، وقال : قربوا إلى أبي عبد الرحمن وسادة ، فقال ابن عمر : إنما جئت لأخبرك بكلمتين سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يده من طاعة لم يكن له يوم القيامة حجة ، ومن مات مفارقا للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية »
رواه ابن عاصم في السنة [81/3] و مسلم [333/12].



## 18 – من نزع يدا من طاعة كان من الغادرين يوم القيامة:

لما خلع أهل المدينة يزيد ابن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال:إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ينصب لكل غادر لواءٌ يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يبايع رجلٌ على بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه " أخرجه البخاري [68/13] و مسلم [62/12] .

## 19 – كيفية التعامل مع معاصي الحاكم و مخالفاته :

عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : خيار أئمتكم الذي تحبونهم ويحبونكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم ؟ قال : لا ما أقاموا الصلاة فيكم فإذا رأيتم من واليكم شيئا تكرهونه فأكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة " أخرجه مسلم [340/12] .

و عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله ؟ فقال : « عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » .أخرجه مسلم في الصحيح [327/12] و البخاري في التاريخ الكبير [32/1]

## 20 – عقوبة من بايع الحاكم من أجل الدنيا فقط :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل عنده ، ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له .... " أخرجه البخاري [201/13] و مسلم [152/2] .

## 21 – خطأ من قال : " أن الحاكم لا يخطئ " :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون "

أخرجه ابن ماجه [2922] و صححه الألباني في صحيح اجامع[4515].

# السُنـــةُ فِيمَا يَتَعَلَقُ بِوَلِيِ الأَمَـــةِ

## 1 - دين الإسلام كامل لا نقص فيه :

قال تعالى : " { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ..} (3) سورة المائدة.

و قال صلى الله عليه وسلم : " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ " أخرجه ابن ماجه في سننه[50/1].

## 2 - عقوبة مخالفة أمر النبي عليه الصلاة و و السلام :

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير قول الله تعالى : {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ} أي ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلا أن يبقيه في ضلاله حائرا ويزداد ضلالا إلى ضلاله وقوله: {وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ} أي: نعذبه فيها عذابا عظيما {وَسَاءَتْ مَصِيرًا} أي: مرجعا له ومآلا. [ بتصرف يسير ].

و قال في قوله تعالى :{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } أي: ونعاقبهم، إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتيهم فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، بتقليب القلوب، والحيلولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم.

## 3 - فضيلة الإمام العادل :

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ ..و ذكر الحديث . أخرجه البخاري [143/2] و مسلم [169/7].

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل الجنة ثلاثة : " ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربي ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال "
رواه مسلم [287/17].